دقات العاشرة

رواية

عمرو مرزوق



مشروع النشر الالكتروني

Design by: Manar Wagdi

عمرو مرزوق

دقات العاشرة

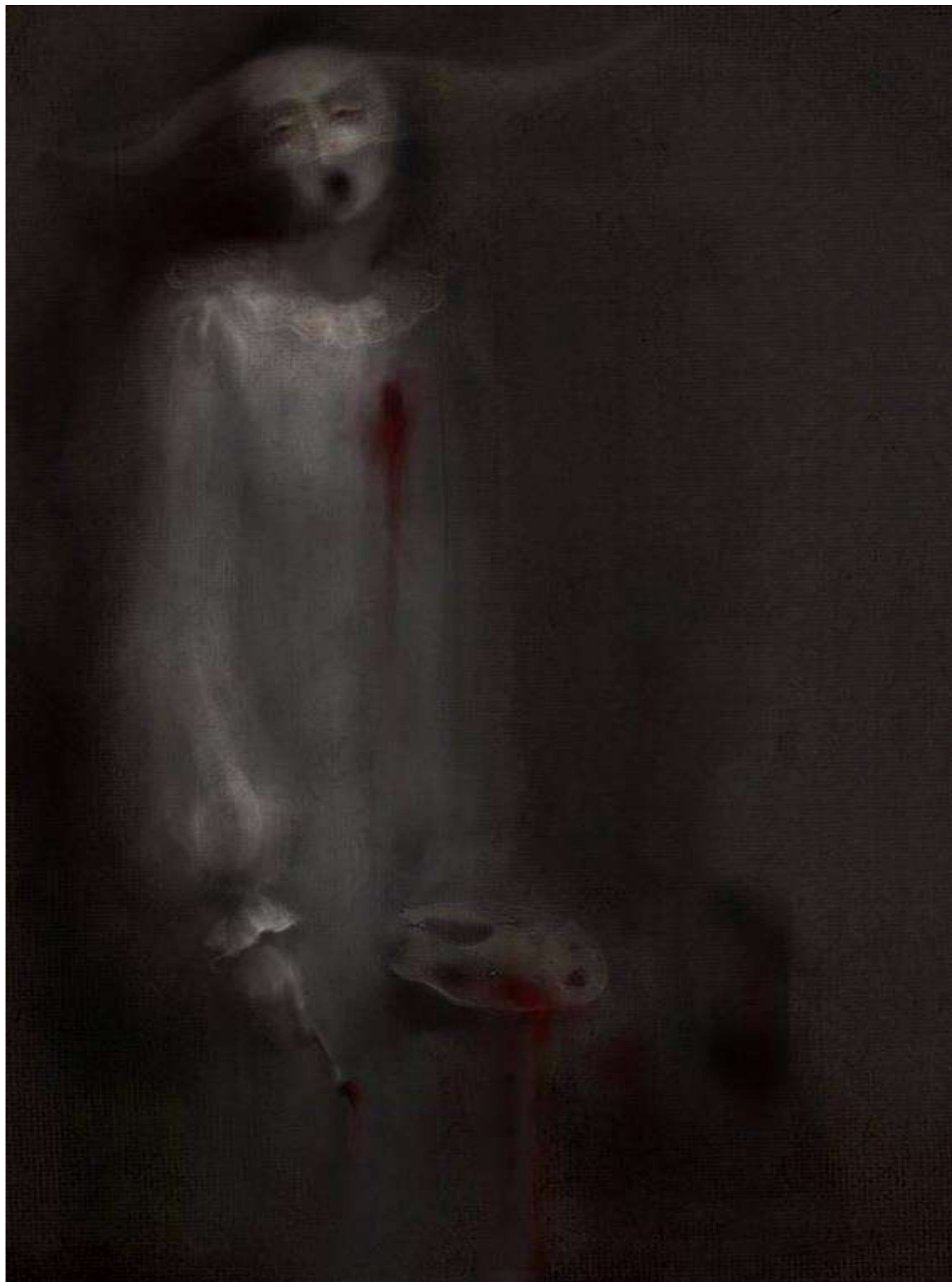
(قصة قصيرة)

دقات العاشرة

المؤلف : عمرو مرزوق

نشر في : سبتمبر ٢٠١٤





ان عقولنا اشبة بالمحيطات ..نستطيع احيانا ان نبحر فيها..ولكننا لا نستطيع ابدا ان نسبر اغوراها..ولنكتشف فقط ما هو مقدر لنا ان نكتشفة..فهى اشبة بجبال الجليد التى يظهر لنا فقط ربعها..اما الثلاث اربا ع الاخرى فدائما تحت سطح الماء ....

د/عمرو م. مرزوق

كان ذهنة مشوشا فقد كانت هناك افكار كثيرة كانت لاتزال تدور فى رأسة.. مما جعلة يدور فى أنحاء غرفتة كالمجنون بحثا عن لاشي.. وبالطبع لم يستطع ان يخفى توترة الملحوظ فجلس الى مكتبة..وامسك قلمة بيدة المرتعشة محاولا كتابة عدة سطور..ارتعش القلم اكثر فى يدة.. حاول ان يلقيه لكنه لم يستطع كانما خلقا من عجينه واحده ..اغلق عينية بشده محاولا تذكر الاحداث الماضية..لا تتواجد امامه ايه ذكريات ..وكأن عشرات السنين اختفت تماما من ذاكرتة بحيث لم تبق داخلها الا فكرة واحدة قد سيطرت على وجدانة..امسك القلم بكل قوه وخط عدة سطور......

((الجمعة))

(((وصلت اليوم متاخرا انا وصديقى فريد الذى الح على فى الايام الاخيرة بقضاء عدة ايام انا واسرتى على شاطى البحر فى فيلتة الخاصة بالاسكندرية.. لاريح اعصابي المتوترة من العمل المرهق المستمر ورغم بعد المسافة بينها وبين القاهرة الا انة اصر على ان يسلمنى بنفسة الى الفيلا تاركا اعماله الهامه لامضى وحدى اسبوعا قبل ان تلحق بي زوجتى وابنتى فى اخر الاسبوع لظروف خاصه .. فبناء على تعليمات طبيبي والذى اصر هو الاخر على تغيير الظروف المحيطة بي.. ولا ادرى لماذا..؟ فلذلك وصلت على يد صديقى فريد لهذا المكان المنعزل فى الشتاء..حتى اننى لم اعثر على اى شخص فى الفيلات الصغيرة المجاورة لنا لقلة رواد المدينة فى ذلك الوقت فنحن فى اواخر نوفمبر.. المهم انة تركنى ليعود الى القاهرة حيث اسرتة ومقر عملة..

لا استطيع ان اكتب الان فأنا مجهد من السفر والجوع.. سأكل ثم سأوى الى فراشي)))

تتوقف سطورة على هذة الكلمات ..يغفو قليلا فى جلستة بسبب ما بذله من جهد خلال الساعات الماضية ..ويمر الزمن سريعا أمامة..

(السبت ٤ \١٢\ ١٩٦٥)

(((لا ادري لماذا اكتب هذة السطور.. لم اكتب يوما مذكراتى ولكنها نصيحة من طبيبي

الذى نصحنى بان ارجع الى الورق كلما احسست بضيق و انا مشمئز من ما افعلة كانى شخص أخر فلم امر بتجربه كتابه وتسطير احرف لما اقوم به يوميا ولم لا ..فقد كنت طوال عمرى اندهش من اولئك الاشخاص الذين يتمتعون بالقدرة على سرد بدقة ما يحدث لهم يوميا وكتابة سطور حياقم بدقة وحشوها داخل اوراق ربما لم ولن تسنح لهم الفرصة ابدا لقرائتها ..فانا مثلا قد احاول تقليدهم واسرد انى قد غفوت هنا بالامس على هذا المكتب فى نومة غير مريحة.. وقمت مفزوعا على اثر كابوس لشخص رأيتة خلال النافذة التى امامى مباشرة والتى لا يفصلنى عنها سواء خمسون سنتيمتر..لان المكتب ملاصق للحائط امام النافذه.. ما هذا الذى اكتبه ...؟ ربما اسرد تفاصيل وليس شكل تخطيط الغرفه ..انا كاتب فاشل..المهم الكابوس كان هناك شخص ما يحفر فى الحديقة الملحقة بالفيلا بعد منتصف الليل بفترة وبيدة فاس غريب الشكل ها هوا حدث بعيد عن الاهمية ولكنى كتبتة لمجرد حشو السطور رغم انى لا اعلم هل هو فعلا كابوس او واقع ..؟فاحساس الفزع الذي سيطر على وقتها قد لاشي اى شعور بالحقيقه ..فهذا حدث غير مهم بالنسبة لى ولم لا فانا ايضا بعيد عن الاهمية..اسمى محمد توفيق.. ربما لا احد يعلم هذا الاسم او يتذكرة فأنا مجرد صحفى مارست الصحافة اكثر من خمس عشرة عاما.. تنقلت بينها فى عده صحف ما بين مراسل و معد اخبار ومصور و محرر ..وبغض النظرعن تربص بعض الدوائر الامنية فى حياتى فى الفترة الماضية والذى تعتبر من اسوا ما مر فى حياتى..يااااه ..انزلقت فى التحدث عنها رغم محاولاتى المستمرة لنسيانها ومراره تلك التجربه على حياتى ..وما حدث لى خلال ازمة الصحفيين الشهيرة منذ عدة سنوات ..وما حدث لى انا بالذات من السلطات نتيجة لارائى الحرة و التى بسببها جعلتنى افقد ثلاث سنوات من حياتى منهم سنتين داخل احد المعتقلات..وما ادراك ما المعتقلات مع مختلفى الراى مع السلطه ..

كم هى مريرة تلك الايام التى مرت كسنوات داخل زنزانة مثل الكهف والتى ذقت خلالها شتى انواع العذاب التى لا يطيقها بشر ..تمنيت الموت مئات المرات ولم اتذوقة لما فية من راحة من العذاب المستمر.. ولكنة كعادته لا ياتى اليك طالما تطلبة.. ولذلك كان لة اشد التاثير على اعصابي وحياتى بعد ذلك فقد كان من المؤسف ان اخرج من المعتقل لاصبح نزيل احدى المصحات النفسية قرابة العشرة شهور خرجت منها اخيرا بعد شفاء علىّ لأبدا مرة اخرى حياتى وعملى ..اه حياتى ربما تكون محدودة فى عدة اشخاص لا يتعدوا اصابع اليد الواحدة.. فأنا غير اجتماعى بالمرة فحياتى هى اسرتى وعملى فقط ..زوجتى ابتسام التى طالما وقفت بجوارى طوال سنوات المحنة.. وابنتى الصغيرة امنية التى هى دنيتى الصغيرة فلا استطيع النوم الا بعد الاطمئنان عليها.. ولا ادرى كيف سأمضي اسبوع وحدى بعيدا عن حضنها الصغير و ضحكتها التى لا تزال ترن فى اذنى... كم اشتقت الى اللهو واللعب معها هذة اللحظه .. ولكنها نصيحة من صديق العمر فريد ..سامحك الله ..فريد هو محامى من القاهرة تربطنى بة صداقة عمر.. ومن ناحية اخرى فهو قريب لزوجتى.. اراة مخلص لي دائما يقف الى جوارى اوقات شدتى ..

نعود مرة اخري الى هذا السجن الملقب بالفيلا والتى منذ دخولى اليها اضطرب قلبى ولا ادرى ما السبب..؟ ربما لعدم وجود اشخاص من حولى ..ربما من الهاتف الذى لا يعمل بالطبع ..ربما من الكهرباء التى تختفى احيانا بالساعات.. اكتب الان على مصباح زيتى قديم قد يشبه مصباح علاء الدين ..وجدتة فى المطبخ ..لا ادرى ما السبب الى سيجعلنى امضى اسبوعا داخل تلك القلعة الحصينة و لكنها نصيحتة على اى حال والتى ااخذ بها دائما رغم انى فى اوقات كثيرة اشعر انى لا افهم فريد...

مر اليوم الاول بي بدون ايه احداث فقد استيقظت بعد تعب وتناولت فطورى وذهبت لاستكشف ارجاء الفيلا ... عدت الى كتابه التخطيط مرة اخرى فقد كانت من طابقين .. الاول عبارة عن صالة

كبيرة وبجوارها غرفة معيشة بها عدة كراسي قديمة الطراز تتوسطها منضدة صغيرة رصت عليها زهرية زرقاء اللون.. اما بجوار غرفة المعيشة صالة اخرى لتناول الطعام وفى اخر الصالة يقع المطبخ.. والذى يوجد به باب يطل على الحديقة الملحقة بالفيلا ..كان بها نباتات غريبة الشكل غير متناسقة بالمرة وكانها غابة صغيرة .. فقد اهملت النباتات حتى اصبحت على هذا الشكل المخيف وكانها تتحول ليلا الى اشباح فهذا الشجرة تتمايل امامى كانها .. لا داعى لتلك التفاصيل الغريبه ...اما الطابق العلوى فيتكون من ممر فسيح بة ست غرف واسعة ثلاثة على كل جانب.. ومنها غرفتى الى اخترتها لانها تطل على البحر ..وفى اخر الممر يوجد حمام كبير وكل الغرف بها اسرة للنوم الا غرفتان غرفة بها مجموعة كبيرة من الكتب وان كنت اشك ان احد قد اقترب منها لما يعلوها من كميات هائله من التراب.. على الرغم من انى اشعر انى قرات الكثير والكثير منها.. اما الغرفة الاخرى فكانت المقابلة لى وكانت موصدة ولم اجد اى مفتاح بالباب كبقية الغرف.. حاولت فتحها ولم استطع بل لاحظت شيئا اكثر غرابة هو اننى كلما حاولت فتحها اشعر بثقل وراء الباب وكأن هناك من يقف خلفة ليمنعنى من الدخول!!..

تنقطع الكهرباء بأستمرار كما قلت فهى لم تأتى الا قبل الغروب ولكنها انقطعت مرة اخرى الان.. كالعادة انا متعب تناولت عشائي منذ فترة ..اكتب الان وانا مستلقى على السرير..بالكاد المح السطور ..اه تذكرت ملحوظة غدا ساحاول افتح الغرفة بأى وسيلة وذلك لمجرد فقط الفضول)))

استيقظ فجاة على صوت طفلة ياتى من الطابق الاسفل..اندهش لان زوجتة وابنتة ستأتيان فى نهاية الاسبوع.. هبط سريعا الى الطابق الاول ولكنة لم يعثر على شي بحث فى كافة ارجاء الفيلا ولكنة ايضا لم يجد شي ..شعر وكأنة يحلم.. ربما تعب الليلة الماضية

دلف الى المطبخ ليتناول افطارة على مهل.. او كذلك خيل الية فقد كان ذهنة مشغولا هذا الوقت بأمور اخرى فقد سمع فجاة صوت الطفلة مرة اخرى من خلفة تماما هذة المرة ولا يفصل بينة وبين الصوت الا باب المطبخ الذى يطل على الحديقة.. فتحة سريعا وبحث فى كافة انحاء الحديقة.. ولكنة لم يجد شي ولكن لدهشتة وجد ارجوحة معلقة من حبل واحد على شجرته الشبحيه و الحبل الاخر مقطوع وملقى نصفة على الارض.. وكأن من هناك من قطع جزء منة بسكين.. احس انة ليس وحيدا فى هذا المكان وربما كان هناك طفل فى مكان ما مجاور و لكنة هرب عندما شعر بة فى الحديقة ..دخل الى الفيلا وعاد الى غرفتة والى مكتبة ساطرا هذة الكلمات ..

(الاحد ٥ \١٢\ ١٩٦٥)

(((احداث غريبة مرت بي صباح اليوم.. ولكنى لن اكتبها والا رأتها ابتسام واتهمنى بالهواجس مرة اخرى و لكن من الواضح انى..لا ..على فكرة انا اكتب مذكراتى حاليا على لمبة جاز.. فاليوم بعد ان تناولت الغداء سرت على الشاطى لمسافة طويلة وعند عودتى الى الفيلا قبل المغرب لم تكن الكهرباء قد وصلت بعد.. وهذا الذى لم يحذرنى منة.. فريد اشعر الان بقشعريرة فجاة !!!! ولا ادرى ما السبب ولكن هذة ثالث مرة اشعر بهذا الشعور فى هذا المكان ..ربى ما هذا الذى اراة........؟؟؟؟)))

شعر بأن هناك من ينظر من خلفة الى ما يكتبة.. التفت فجأة فقد كان موليا ظهرة لباب الغرفة.. وفجاة لمح من بابة المفتوح خيال يمر امام فتحة غرفتة يأتى من الحمام الموجود فى يسار الممر.. ويعدو سريعا الى اقصى يمين الممر.. تناول المصباح ليخرج خلف الخيال.. بحث فى كافة الغرف التى فى الممر ولكنة لم يجد اى اثر لاى شي.. لم يبحث فى الغرفة التى امامة تذكرها الان.. تذكر انة كان في نيتة ان يفتحها اليوم صباحا ولكن ربما لن يجرو الان على فتحها ..

ترك كتابة مذكراتة ..واحكم اغلاق باب غرفتة... كان شعور الاندهاش لديه اكثر من شعور الرعب استند برأسة الى وسادتة ناظرا الى خيال يمر اسفل باب غرفتة و لكنة ما لبث ان ذهب سريعا الى غيبوبتة.

شعر ببرد فجاة ..افاق ليجد شباك غرفتة المطلة على البحر مباشرة مفتوحا على مصراعية نهض مفزوعا ليغلقة.. ولكنة عندما عاد الى سريرة خيل الية ان هناك خيالا يدور على شكل دائرة من الارض والى السقف وهكذا ..خيال طويل... نظر الى باب الغرفة وجدة مغلقا.. يزيد من اشعال مصباحة الزيتى ليرى الظل ولكنة لا يجد سوى شبح خيالة على الجدار امامة.. يلاحظ ان خيالة لا يمسك بالمصباح.. بل يلاحظ ان الخيال اصغر منة حجما.. يتحرك فى اتجاهات متعددة فلا يتحرك معة الخيال.. اقترب اكثر منة لا يدرى هل يحلم هذة المرة ام ماذا؟؟ لدهشتة وجد ان الخيال ليس على الحائط بل فى منتصف الحجرة تماما.. يقترب الخيال منة ..يتجسد لة شيئا فشيئا يتحول الى جسد امراة.. يقترب اكثر منة يمد يدة الى الخيال محاولا امساكة تختفى..وتهرب سريعا من اسفل باب غرفتة وكأنها دخان او كأن لم يكن لها اى وجود منذ دقائق.. يلملم نفسة فى رعب ويتجة سريعا الى غرفة اخرى ليقضى ما تبقى ليلتة وهو فى اشد حالات الفزع..

(الاتنين ٦ \ ١٢ \ ١٩٦٥)

)))يتملكنى صداع قاتل.. ربما من كثرة النوم فلم انهض سوى من نصف ساعة.. انا بغرفة اخرى غير الغرفة المطلة على البحر والتى تعودت ان انام بها لانى..يبدوا انى اعانى من الهواجس مرة اخرى.. ولكنها هذه المرة لم تكن هواجس ..ممممم ..لذلك قمت بكتابة مذكراتى اول شي هذا الصباح ..اشتاق الى ابتسام وامنية ..لا ادرى ما سأفعلة اليوم ربما سأتنزة قليلا على الشاطى او اذهب الى صيد السمك ..لا اعلم وربما احزم اشيائي واعود الى القاهرة او ربما اكتشف اسباب ما يحدث لى فى هذا المكان))

كان يخجل من ما حدث لة ليلا.. خجل حتى من ان يشير اليها فى مذكراتة ..فربما كان يحلم.. لا يدرى.. فربما كانوا لصوصا بالمنزل.. لا يدرى .. شعور بالرعب والفضول هو ما كان يسيطر عليه ولذلك قرر ان يكتشف اسباب ما حدث له ليلا .. فربما وضع حدا لتساولاتة.. خرج من الغرفة والفيلا بأكملها ليبحث فى ارجاء الحديقة اولا ..لا يوجد اثر لاى اقدام قد اتت من الخارج او حتى تركت الفيلا.. عاد مرة اخرى الى المطبخ ..الباب يغلق باحكام من الداخل ولايمكن فتحة باى صورة من الخارج وتماما كما تركة بالامس ..بتلقائية شديدة فتح احد الادراج الموجودة بالمطبخ وكأنة يعنيها.. ولدهشتة التى جعلتة يرجع مفزوعا الى الخلف فقد وجد سكينا بة اثار دماء كثيرة عليها ..

تمالك اعصابة مرة اخرى وتناول السكين ..كان كبيرا الحجم ملطخا حتى مقبضة بدماء جافة وبجوارة فى نفس الدرج كان مفتاحا اخر يشبة مفتاح غرفتة تماما وعلى الفور تذكر الغرفة المقابلة فربما كان ذلك هو مفتاحها..

ترك السكين كما وجدها واخذ المفتاح.. وذهب مهرولا الى الغرفة وكان اقدامة هى التى تسوقة..رغبه فى الفضول الشديد تملكته جعلته ينسي ما يشعر به من فزع.. مد يدة ليدخل المفتاح فى

الباب وكان فزعة اشد عندما وجد ان الباب مفتوحا ولا يحتاج الان الى اى مفتاح.. فتح الباب بكل هدوء وهو يكاد يسمع دقات قلبه التى اصبحت الف دقه فى الدقيقه ولكن ما راة كان اشد قسوة على اعصابة فقد راى ان السرير الموجود بالغرفة كان ملطخا بأثار دماء وكذلك على الارض و الجدران بل انه يراها الان بجوار الباب و على الممر نفسة فكيف لم يلاحظها من قبل..؟

اغلق الباب سريعا بالمفتاح وكانت هناك عشرات التساولات تدور فى راسة .. و لكنة كان كعادتة لا يفزع من مشهد الدماء.. او حتى يخاف من الاشباح.. كان كل ما يتذكرة الان هو خوفة من حضور زوجتة وابنتة لهذا المكان ..كان من داخلة يشعر ان الفيلا ربما تكون مسكونة بشي ما.. لا يدرى ولكن هذا الشي لم يكن طيبا بالمرة...

دخل الى الغرقة المقابلة ليعود بقطعة ملابس قديمة ليمسح بها اثار الدماء الموجودة على ارضية الغرفة و الممر ..مسحها سريعا حتى اختفت.. كان يشعر لسبب خفى داخلة بأن هناك من يراقبة..وكان عيونا قد نبتت من الجدران تراقب ما يفعله فى هدوء مرعب ..التفت حولة فجاة ولكنة لم يجد اى شي.. اغلق الغرفه بالمفتاح ووضعه فى جيبه.. تنامى الى مسامعه خطوات طفل يعدو بين الغرف بنفس الضحكة الخافتة التى يسمعها كل مرة والتى تاتى دائما من الحديقة.. او خارجها....

خرج الى الشاطي ليخرج هذة التساؤلات من راسة.. كان يتسائل هل كانت الفيلا فى وقت ما مسرحا لجريمة قتل وماهى تلك الجريمة..؟ ..بل ومتى حدثت ..؟ بل ولماذا تجرى تلك الاحداث الان؟

فى مسيرتة تلك لم يشعر بالزمن.. شعر فقط بان علية العودة الى الفيلا.. فقد اتى الليل وهو على الشاطى وما زالت هذه الافكار تدور داخل راسه.. ذهب الى قدرة الليلى وجدها تماما كما تركها.. مضائة ..وقبل صعودة الى غرفتة توجة الى المطبخ ليتناول ما يسد بة رمقة لمح بجوارة درج السكين مفتوح كما هو..اغلقة وصعد الى غرفتة ..دخل واغلقها باحكام من الداخل ..تسمع اذناة ضجيج الامواج من بعيد مختلطا بصوت ما حاول ان يسترق السمع مرات ومرات الى ان تاكد ان هذا الصوت المصاحب لصوت الامواج هو عواء امراة .. فى مكان ما فى الفيلا..وكأن الصوت ياتى الية

من قريب.. وعندما ركز اكثر فى الصوت شعر بانة ياتى من الممر وبالتحديد من الغرفه المقابلة الى غرفتة..الغرفة المغلقة..هرول اليها ومد يدة الى مقبض الباب ليفتحة ولكنة وجد الباب مفتوحا على الرغم من غلقة بالمفتاح الذى كان لايزال فى جيبة ..وعندما فتح الغرفة فزع عندما وجد الدماء التى مسحها كانت كما هى.. وكأنة لم يمسح اى شي فى الغرفة..

عندما هم ان يغلق الباب سمع نفس الخطوات التى يسمعها كل مرة ولكن هذة المرة كانت قريبة جدا وكأنة لشي يخرج سريعا من الغرفة دون ان يراة.. فقط شعر بقشعريرة وكأن لوح من الثلج اخترقة ومر خلالة وقفت كل شعيرات جسدة.. واضطرب قلبة لهذا الشعور الغريب.. كان يتذكر مقولة عندما يشعر المرء بهذا الاحساس فان هناك روحا تهيم فى هذا المكان ..وتكون بالقرب منه فى هذه اللحظه ..اغلق الباب بالمفتاح مرة اخرى.. والتفت ليدخل فى غرفتة المقابلة ولكن وجد خيال المراة هذة المرة امام باب غرفتة تماما دون ان تتحرك او تهرب كعادتها كان الضوء ضعيفا فى الممر..كان بالكاد يلمحها واقفه امام باب الغرفه ولا تهرب.. هرب هو هذة المرة الى الغرفة التى نام بها ليلا.. تتبعة ..لا يسمع لتحركها صوتا.. كانت فقط تتبعه فى هدوء غريب كأن ليس لها اقدام.. تمالك نفسه ليسترق نظرة من خلفه ..راها فقط شي هلامى اسود اللون لجسد امراة دون ملامح وجة.. فقط وجة ملامحة مطموسة ..تتبعة حتى دخل الى الغرفه .. لا يقترب منها .. بل حاول ان يتلاشي النظر اليها ..لم يستطع ..وجدها تدور حول نفسها .. كانت بيديها الطويليتن والتى تذكرة بشي ما ربما شخص ما.. تشيران ناحيته بحركات غير مفهومه ..تشير باحدى يديها الى الغرفة المغلقة ..لا يسمع لها صوتا بل يسمع همسا بلغة لا يفهمها.. يرتعد من داخلة اكثر واكثر عندما تقترب منة.. وعندما حاول ان يهرب تسمرت قدماة اكثر فى الارض..رفضت ان تنصاع لاوامر عقله..فقط تيبست اكثر.. وظلت هى تشير الية فقط.. وعندما سارت امامة كان لديها جسد طويل خيل الية انها كانت تقطر دما ..يستعيذ بالله..لا تهرب.. يحاول ان يقرا ما يحفظة من القران ..ولكنة لا يحفظ كثيرا..
حاول ان يلملم شجاعتة ليقترب منها.. تماما كما راها امراة دون ملامح..يشعل ضوء الغرفة فكان فقط يراها فى ضوء الممر الضعيف.. ولكنها عندما تحت الضوء القوى صرخت فى عواء يصم الاذان

ارتجف و ارتعد اكثر ..خرجت سريعا من الغرفة.. ويفاجى بانها تدخل الغرفة المقابلة من اسفل الباب المغلق وكانها دخان او سراب ..اغلق الباب سريعا ورائها ويقع على السرير و يذهب فى غياهب النوم..

استيقظ بعد فترة من النعاس عاقدا عزمة على مغادرة المكان باسرع ما يمكن قبل ان تصل الية زوجتة وابنتة.. فربما يصلان فى اقرب وقت ولو حدث لكانت كارثة.. وليكن لة شان اخر مع فريد الذى زج بة فى هذا المكان الملعون ..وقبل ان يخرج من الغرفة تناول قلمة ليكتب بأيدى مرتعشة

(الثلاثاء ١٩٦٥\١٢\٧)

(((قررت الرحيل من هذة الفيلا الملعونة الذى لم اذق طعم النوم فيها بمجرد ان وطئت قدماى فيها.. وملعون فريد ايضا ..لا ادرى ما الذى سيجنية من حبستنا فى هذة الفيلا المسكونة.. دائما كنت اشك فى نوايا فريد تجاهى فأحيانا اشعر انة يحسدنى على ما انا فية على الرغم من اننى لا شي.. نعم سارحل وليكن ما يكون..)))

توقف عن الكتابة عندما لمح خيال المراة بجوارة وكانها تحاول ان تقرا ما يكتب ..صرخ فى وجهها هذة المرة عما تريد ..لم تصرخ هى بدورها ولكنها خرجت مبتعدة.. خرج ورائها ليجد الدماء تغطى الممر امام الغرفة فقد كانت تقطر دمائها فى كل مكان.. عاد الى غرفتة يحزم اشيائة يجمعها كلها فى حقيبة واحدة واثناء ذلك لمح فى نافذتة العلوية طفلة واقفة بجوار الارجوحة الموجودة بالحديقة ..هبط من غرفتة مهرولا ليلحق بها ليسالها من هى او كيف اتت الى هذا المكان..؟.. خرج من باب المطبخ فهو اقرب اليها من باب الفيلا الخارجى .. وصل سريعا الى الحديقه ..راها من ظهرها كانت فى عمر ابنتة.. تضحك ..ذكرتة بابنتة ..ابتسم رغما عنة فهذا دليل على وجود احد فى البنايات القريبة ويبعث على الاطمئنان بوجود حتى سكان قد يستغيث بهم .. اقترب منها شيئا فشيئا ليسالها من اين اتت؟ واين تسكن؟ ولماذا تهرب كل مرة تشعر بوجودة؟ ..كانت تضحك فقط يخطو خطوات ليصبح خلفها تماما يلمس كتفها لا تلتفت الية.. بل تضحك يدور هو ليراها من وجهها ..كاد ان يغشي علية من الرعب فكانت الطفلة مخنوقة بحبل غليظ ملتف حول رقبتها.. كان وجهها شديد الزرقة.. عيناها جاحظتان بشكل مرعب للخارج.. يكاد ان يقع على ظهرة من فرط ما هو فية من الرعب..يحاول ان يتذكر هل راها من قبل ..؟ يرتعد.. يعود سريعا الى غرفتة يلملم بقية اشيائة..يتذكر اوراقة والتى

كانت فى غرفة اخرى ..يذهب لياتى بها ولكنه يلاحظ ان هناك كلمة مكتوبة بمداد احمر اللون على ورقة بيضاء خطت عليها كلمة واحدة ......

(ساعدنى)

يصرخ فى ارجاء الفيلا من انت..؟ و كيف اساعدك..؟ يدور فى ارجاء الفيلا كالمجنون وعندما يعود يجد مذكراتة وقد سطر عليها..

(سامحنى..انتظرنى مع دقات العاشرة..ساعدنى)

(((اشعر بالرعب لا ادرى هل ما اراة حقيقيا ام لا ؟ اكان كل ذلك مجرد هلاوس.. ؟ كنت سأظنها هلاوس ولكنة ذلك المداد الاحمر فى اوراقى والسكين الذى بالمطبخ.. والدم الموجود بالممر ازال عنى كل المخاوف من التخيلات ..ولا ادرى ايضا هل اترك هذا المكان الملعون ام انتظر لكى اعرف ما الذى سينتظرنى فى العاشرة ..؟ اهو الفضول ..؟ ربما الفضول هو الذى سيجعلنى انتظر لارى ما سيحدث.. الكهرباء مقطوعة الان والوقت اعتقد انة عصرا ولا يوجد ما افعلة حتى حلول الظلام سأكل ثم استلقى فى هذة الغرفة حتى العاشرة.. سأنتظر ..واذا كان الامر مجرد خدعة ما فالسكين موجود ..ساغلق جميع ابواب الفيلا و سانتظر.. ولا املك الا الانتظار ..لا اعلم هل ساعود لاكمل مذكراتى مرة ثانية ام لا..؟ ها هى تتحول الى اوراق هامة دون ارادتى ربما اذا قرا اى شخص هذة الاوراق لظننى معتوها او مختلا.. فأنا لم اصرح بشي هنا ولن اصرح باى شي حتى اتاكد مما يدور حولى ..ربما من يقراها سيقول مجرد مجنون ولكنها الحقيقة ..الحقيقة التى ستجعلنى اغامر بحياتى من اجلها..وداعا الان..)))

لم يفعل سوى ما كتب تناول طعامة سريعا و دار فى ارجاء الفيلا ليتأكد من اغلاق جميع منافذها.. وعندما اتم مهمتة عاد الى غرفتة مرة اخرى وتمدد فى سريرة وذهب فى سبات عميق..

افاق بعد فترة.. نظر الى المكان المظلم حولة.. تطلع الى ساعتة وجدها العاشرة الا خمس عشرة دقيقة.. تناول مصباحة الزيتى وحاول ان يشعلة ولكنة لم يجد بجوارة اى اعواد ثقاب.. هبط سريعا الى المطبخ ليعود بالثقاب.. لا يدرى ما ذكرة بان يتناول السكين معة فربما كان هناك خدعة ما.. تناول السكين بعد ان غسلها من اثار الدماء الجافة و ذهب الى غرفتة والى المنضدة التى تتوسط الغرفة و التى فرد اوراقة عليها بعد ان اشعل مصباحة القديم ..وجد ان الكلمات تتراقص امامة ..فتح عينية لأخرها ليتأكد انة لا يخيل الية.. ولكنة وجد المداد الاحمر يتراقص بحروف تشكل كلمات بسطور داخل اوراقة دون ان يشعر بوجود احد الى جوارة .. فقط تلك القسعريرة وتلك الكلمات الى تتراقص امامة:

((لا تخاف من فضلك..انا بجوارك ولكنك لن ترانى.. فقط ساكتب لك بهذة الطريقة حتى يتم التواصل بيننا حتى استطيع ان افسر لك كل ما يدور حولك سأكتب لتقرا وتفهم وعليك ان تحاول ان تفهمنى لانك لن تسمعنى الا بصوت صراخى ولن ترانى الا كخيال لك فقط... سأكتب لأرد على كل تساولاتك.. من فضلك ساعدنى ولكن سريعا.. انت فقط الشخص الذى بيدة المساعدة.. لاتخف منى فانا امراة مسكينة ساقتها الظروف لترتبط بزوجا مختلا.. ولكنة لم يكن هكذا بل اصبح كذلك عندما فقد وظيفتة فكان مسئولا امنيا فى احدى المعتقلات (بدا يتململ من قراءة هذة الملاحظة) وتم فصلة لاستعمالة القسوة الشديدة مع السجناء..بل وصل الامر الى قتل رجل منهم بطريقه بشعه.. وعندما انتشر الخبر وتم طردة من العمل اصابتة لوثة..فأصبح يرتاب فى الجميع بما فيهم انا.. بل واولهم انا.. يظن دائما انى اخونة بل وصل بة الارتياب فى التشكك بنسب ابنتنا.. هو يصل يوميا بعد منتصف الليل بقليل واحيانا يغيب عن المترل يومين او اكثر ولا ادرى ولا ادرى اين يكون ...انة اقسى مما تتخيل.. لاتظن اننى مجرد اوهام وهلاوس تدور فى خيالك.. سأعطيك دليلا ملموسا.. ابحث فى الحديقة.. ابدا الحفر فى مكان ما سنرشدك اليه ستتاكد وقتها من صدق كلامى

اليك..ستتاكد انى ليس بوهم.. من فضلك بدونك سأظل حائرة.. انت وانت فقط الذى بيدة المساعدة.. لانك انت فقط الشخص الذى اعرفة من العالم الاخر.. نعم فهذا ما لا تعلمة وستعلمة الايام القادمة.. لابد ان اذهب الان خوفا من قدومة سأتى اليك هنا غدا فى العاشرة.. انتظرنى من فضلك لا تذهب ..من فضلك))

تتوقف الكلمات عن الظهور امامة.. يشعر وكان هناك ظلاما ابتعد من الغرفة ..اقشعر جسدة عندما تذكر كلمة المعتقلات كم يكرة اصحابها وروادها ومسئوليها فهل تكون هذة فرصة اتت الية للانتقام من صورة احدهم ومساعدة للمراة المسكينة فى نفس الوقت..؟ ولكنة لا يدرى كيف يساعدها ..؟

(الاربعاء ٨ \ ١٢ \ ١٩٦٥)

(((ما حدث لى بالامس لا ادرى كيف اوصفة.. او حتى اسردة لا استطيع ان اكتب ما شعرت وما رايتة ليلا.. ولكنى عزمت على مساعدة تلك المراة المسكينة بأى شكل و بأى طريقة كانت.. ولكن هناك كلمة واحدة لم ارتاح لها.. ما معنى كلمة انى من العالم الاخر..؟ من منا من العالم الاخر..؟ انا اشعر بنفسي.. اشعر بالاشياء من حولى اشعر بالجوع والتعب والفزع والرعب والفضول وجميع المشاعر الانسانيه.. وانا لا اذكر انى تعرضت الى حادث نقلنى الى الاخرة.. كلها حوادث بسيطة بالطبع.. ولا اتذكر انى انتقلت الى العالم الاخر بل ربما لم اخض تجربة الاقتراب من الموت الا مرة واحدة.. ايام الاعتقال...لا لا.. فلن اتحدث عن تلك الايام مرة اخرى ..

وما موضوع البحث والحفر فى الحديقة..؟ و ما تلك الحقيقة التى سأعرفها ..؟ والمراة..هل ستأتى اليوم..؟)))

تتوقف كلماتة عند هذة السطور.. هبط سريعا الى اسفل تأكد ان جميع النوافذ ما زالت مغلقة كما اغلقها ليلا ..خرج الى الحديقة ولدهشتة وجد الطفلة الصغيرة لا تهرب منة هذة المرة.. كانت واقفة بجوار حبل الارجوحة المقطوع.. تحاشي النظر الى وجهها الذى كان شديد الزرقة ولرعبة لم يجرو فى الاستمرار فى النظر اليها.. كانت الطفلة تشير الى بقعة ما فى ارض الحديقة.. بجوار الشجرة العجوز.. لا يفهم ماذا تقصد هل تقصد البحث هنا..؟ ذهب سريعا ليبحث فى ارجاء الحديقة عن اى شي يحفر بة وجد فاس غريب الشكل..اخذة وذهب الى ما كانت تشير الية الفتاة التى اختفت فجاة تماما كما ظهرت.. كان المكان يعلو عن الارض قرابه العشرون سنتيمتر.. بدأ بالحفر متشككا فى اول الامر...ولم يستغرق سوى اربع ضربات ساعتها تاكد انة لا يحلم او يهلوس.. لم تقو ركبتاة على حملة هذة المرة وخانتة شجاعتة.. فجلس حلى الارض بجوار جثة الرجل التى ظهرت بجمجمتة مهشمة فى

هذا المكان.. كنتيجة لأصابه حطمت نصف راسة وجعل ما تبقى منها عظام ف منتهى البشاعة ..كانت لم تتحلل بعد ومن مظهرها يدل على انها لازالت من فترة قريبة جدا لا تتعدى بضع ايام ..لم يلمس الجثة تلفت حولة خوفا من ان يكون احد ما يراقبة.. وعندما لم يجد احدا ردم على بقية الجثة وشعر بعد حدوث هذة الاحداث لابد لة من ترتيبات اخري..

هرول الى الفيلا..كان يتسائل هل يترك الفيلا ليعود الى حياتة الهادئة..؟ هل يقوم بابلاغ الشرطة..؟ هل يحاول ان يفهم من المراة سر ما يحدث..؟

كان الوقت يمر سريعا امامة.. وكعادتة جلس امام مكتبة..فاردا الاوراق امامة مشعلا مصباحة الزيتى وانتظر.. وانتظر طويلا ومر وقت طويل حتى اتت العاشرة.. شعر وقتها بنفس القشعريرة و عندئذ تراقصت الكلمات امامة:

(رايتك اليوم وانت تحفر.. واعلم ان بك عشرات التساولات.. ولكن لتعلم ان خلاصي بيديك.. لم اختارك هبائا.. وانت نفسك لم تاتى الى هنا صدفة.. كل مقدر ..كل منا مقدر للقاء..الجثة الى رايتها اليوم كانت لاعز اصدقائة.. استدرجة هنا منذ عدة ايام وقتلة بمسدسة الخاص.. وعندما سقط فى الحديقة.. قام على الفور بالحفر حتى يخفى الجثة..

((زادت دقات قلبة عندما تاكد ان ما راة فى اول يوم لوصولة كان حقيقيا عندما وجد شخص يحفر فى ارض الحديقة كان يراة من ظهرة وحمد الله انة الاخر لم يراة وهو ينظر الية))

كان يشك فى صديقة باستمرار كان يشعر بان هناك علاقة مشبوهة بينى وبين هذا الصديق كان يشك انى اخونة معة.. كان يشك ان ابنتنا ليست من صلبة هو.. و ذلك فقط لانة كان يرعى شئوننا اثناء محاكمتة .. انا اعلم انة ربما كان مقدر لى ان يقتلنى و اعلم انة ربما سينجح.. وكيف لا اعلم..؟ وسيقتل وحيدتنا ايضا ..جئت انت من العالم الاخر.. فهل تستطيع انقاذنا..؟ سيخافك لانك وهم.. بالله عليك مجرد محاولة مجرد ظهورك الية وهم..بدونك سنموت لا مفر..فقط حاول لمرة واحدة ربما بيدك تستطيع ان تغير القدر)

(الخميس ٩ \ ١٢\١٩٦٥)

(((نعم سأغير القدر.. نعم سأفعل اشياء لم افعلها فى حياتى..نعم سأخوض تجربة الموت او ربما تجربة العودة من الموت سأ...)))

تتوقف كلماتة عندما تصل لمسامعة صوت الطفلة الصغيرة تصرخ فى الحديقه... تذكر فجاة ان اليوم الخميس وهو موعد وصول زوجتة وابنتة لهذا المكان الملعون.. ولو اتوا لكانت كارثة فى وجود ذلك القاتل المختل ..بالاضافة الى الجثة التى لازالت فى ارض الحديقة.. هبط سريعا الى الطابق الاول حيث الهاتف ...حمد الله كثيرا عندما وجدة قادرا على الاتصال.. اتصل بمنزلة مرات ومرات لا احد يجيب.. الوقت الان ظهرا.. يمر الوقت سريعا امامة فى هذا المكان..ماذا يفعل..؟ تذكر فريد كان هاتفة الاخر لا يجيب ..اين ذهب هو الاخر..؟ هل يتصل باحد اصدقائة لا يحفظ اى ارقام هواتف لاصدقائة سوى فريد.. فجاة لم يجد امامة سوى طبيبة المعالج فهو رقم يحفظة على ظهر قلب ..وعندما اجابة على الهاتف قص علية كل شي.. وترجاة ان يتصل بزوجتة طالبا منها عدم المجى اليوم وانة هو الذى سياتى اليهم باكرا ..قال لطبيبة كلاما كثيرا وكثيرا لا يتذكرة.. فقط قد اكد علية انة وان لم يصل غدا الى القاهرة لاى سبب من الاسباب فعلى الطبيب ان يأتى بنفسة هو والشرطة مع فريد الى هذا المكان..

يلمح خيال المراة تهرب من جوارة مذعورة ربما كانت تسير والدماء تقطر من جسدها .. يصرخ اليها :

(انتظرى..لا تخافى ..سأدافع عنك .. ولو اضطريت حتى للتخلص منة .)

لا يعلم كيف واين واتتة الشجاعة لذلك..؟ ربما لحب الانتقام.. فقط عندما علم ان زوجها كان مسئولا عن احد المعتقلات ..شعر بها وهى تدور فى ارجاء الفيلا وتلف حولة وتسير مبتعدة ..اطمان بعد محادثتة التليفونية مع طبيبة.. اما اذا حدث لة مكروة فسيقرأون المذكرات.. وربما يفهمون كل شي والاهم انة تأكد انة لا يزال حى يرزق..

(((سأغير وجة القدر.. ربما تكون هذة اخر كلماتى فى تلك الاوراق التى تحولت الى اوراق هامة فى حياتى.. اتطلعوا عليها وستعملون ما قاسيتة فى ايامى الاخيره.. وان كنت اشك فى انكم ستفهمون.. فات الاوان لكى اشرح لكم ..لم اكن عاقلا الى تلك الدرجة ..اما اذا مت فتحيتى الى زوجتى وابنتى العزيزة ووداعا الان..ربما سأكمل ليلا ما اكتبة وسأحكى وقتها كل القصة بالتفصيل)))

طوى اوراقة ووضعها فى جيب جاكتتة العلوي الداخلى..جلس فى انتظار اقدارة.. ولا يعرف ما هو مقدر لة... انتظر طويلا طويلا..كان يقاوم السبات عندما سمع خطوات تجرى من الغرفة الى الممر فتح باب غرفتة سريعا.. كان الممر مضاءا..لمح المراة تجرى وهى تصرخ الى الطابق الاول.. وتتبعها البنت صارخة.. ولكن لدهشتة كانتا الاثنتان تتحولان شيئا فشيئا الى الصورة الحسية..بل يكاد ان يختفى اللون الازرق من وجة الطفلة ..والمراة كاد ان يلمس ظهرها بيدة سعد بهذا التحول.. وكأنة قد ينجح فى انقاذهم..سمع اصوات جلبة عند مدخل الفيلا.. جرى هو الاخر مذعورا ليستطلع الامر ..يتفاجى بوجود شخص طويل القامة يحاول ان يفتح الباب الخارجى ..تماما كما راة من قبل ..يسمع عويل المراة رعبا فى الاعلى.. يجرى الى المطبخ لياتى بأى شي قد يستعملة فى الدفاع عن نفسة.. يشعر بخيال الرجل يذهب الى المراة فى الطابق العلوى.. وهو لا يزال يراقبة من المطبخ.. تردد فى اخذ السكين الذى وجدة لامعا هذة المرة.. يسمع فى الاعلى صرخات الطفلة مختلط بعواء المراة.. يكاد ان يشعر بانة لا فائدة لة.. يسمع عدوهم من غرفة الى الاخرى والرجل فى اثرهم والمراه تصرخ بعويل يصم الاذان... تكاد اذناه تنفجر من فزاعه النحيب..استجمع شجاعتة ليصعد اليهم.. ينظر الى اثار الاقدام فى الممر لا يوجد اى اثار دماء و حتى فى الغرفة المغلقة حين فتحها وهو يبحث عن الجميع

..هاهو الزمن يتلاشي ما سيحدث مستقبلا.. وكأن يدة هى التى تصنع الاحداث.. يخرج من غرفة الى اخرى.. يبحث حتى فى غرفتة يفاجى بوجود مسدس ملقى على ارضية الغرفة.. وكانة قد وقع من الرجل اثناء عدوة خلف امراتة..يأخذ المسدس فى يدة.. يهرول مرة اخرى الى اسفل ويبحث فى الحديقة عنهم.. لا احد.. يسمع كلمة ساعدنى تاتى من الطابق العلوى هذة المرة.. وعندما هرول اليها مرة اخرى سمع صراخها وهو على السلم.. حاول ان يلملم اشلاء شجاعتة.. يعدو فى الممر الى الغرفة المغلقة مرة اخرى ويفتحها ويدخل سريعا.. يتفاجى بوجود المراة المسكينة على السرير وقد نفذت السكين التى تركها من يدة الى صدر المراة فى عدة طعنات قاتلة..وبجوارها الطفلة وقد رقدت على ارضية الغرفة محاط عنقها بحبل غليظ من بقية حبال الارجوحة.. تماما كما كان قد حدث.. يكاد ان يسقط باكيا بجوارها عندما ادرك عجزة عن انقاذهم.. فهو ظهر كمجرد شخص اجوف لا وعد لدية ولا شجاعة.. وفى ذروة انفعالة لمح خيال الرجل بجوار النافذة ينظر الى الحديقة وكانة يبحث عن الجثة الثالثة.. واخيرا ها هو وجها لوجة مع القاتل.. توقف عن البكاء وحاول ان يخرج ويهرب من الباب المغلق بجوارة.. لكنة لم يفتح هذة المرة كان مغلق بالمفتاح من الداخل ولا يدرى متى غلق..؟
كان الضوء شبة مظلم فى غرفة الاعدام هذة.. ولفت انتباه القاتل محاولة فتحه للباب .. فالتفت الية فجأة.. اما هو فقد شعر بالرعب من الباب المغلق وفجاة تذكر ان لايزال بحوذتة المسدس امتدت يداة لتخرجة من جيبة ووجد المفتاح ايضا ولكنة اخرج المسدس.. والتفت الى القاتل ليفرغ طلقاتة في وجهه الذى كان فى هذة اللحظة يسير ليأتى الية فى دائرة ضوء المصباح الضعيف فى الغرفة.. بينما هو لايزال ممسكا بالمسدس بأيدى مرتعشة..ينظر الى القاتل وهو فى اقسي حالات الرعب والهلع.. فقد كان القاتل صورة طبق الاصل منة..يرفع المسدس فى وجة القاتل الذى يبدا فى الضحك.. اما هو فقد غاب فجاة عن الوعى اثر دوى فرقعة شديدة.........................

ان عقولنا اشبة بالمحيطات ..نستطيع احيانا ان نبحر فيها..ولكننا لا نستطيع ابدا ان نسبر اغوراها..ولنكتشف فقط ما هو مقدر لنا ان نكتشفة..فهى اشبة بجبال الجليد والتى يظهر لنا فقط ربعها..اما الثلاث اربا ع الاخرى فدائما تحت سطح الماء...

قالها رجل فى اواخر الستين من عمرة وهو ينهض كاتبا توقيعة امام اسمة فى عدة اوراق امام شاب جالس خلف مكتب فضى اللون.. فى احدى الهيئات القضائية بالاسكندرية.. داخل غرفة بها اربع افراد احدهما محقق فى الثلاثين من عمرة ويجلس امامة محقق اخر زميل لة وبجوارهم كاتب فى الخمسينات من العمر..

حيا العجوز الجلين وانصرف خارج الغرفة..يشير الشاب الجالس خلف المكتب الى الكهل بجوارة قائلا ليكتب فى عدة اوراق ليكتب فيها:

(وبناء على ما تقدم وعلى ضوء التقرير المقدم من الطبيب النفسي \ امجد زكى حليم والذى افاد فية بان المدعو \ محمد ابراهيم توفيق خليل كان يعانى من مرض نفسي يطلق علية شيزوفرانيا حادة او مرض الانقسام فى الشخصية وكان يقوم بعلاجة منذ ثلاث سنوات وذلك بعد تعرضة لازمة نفسية حادة على اثر فصلة من الخدمة بالشرطة اثر قضية لة وعلية قام الطبيب بعلاجة وملازمتة فى احدى المستشفيات النفسية الخاصة لمدة اكثر من عشرين شهرا (ملحوظة مرفق تقرير من المستشفى بالمدة التى اقام بها المتهم و بحالتة المرضية)

وبعد تحسن الجانى الطبي افاد الطبيب بأنة فى الشهور الاخيرة بدا يعانى مرة اخرى من ان احدى الحالات الحرجة و التى نتجت من مرضة النفسي السابق وهى حالة تسمى الوسواس الارتيابى او ما يعرف بجنون الارتياب ..

واحدى هذة الحالات انة كان يرتاب فى وجود علاقة شخصية غير شرعية بين صديقة الشخصي \ فريد عبد الله خميس وبين زوجتة \ ابتسام فرج محمود العلى وكما افاد الطبيب فى شهادتة انة قد ارتاب فى سلوك الجانى على اثر مكالمة هاتفية تمت بينهم الح علية فى ضرورة الاتصال بزوجتة لتلحق بة لامر هام جدا فى الاسكندرية يوم الخميس ليلا و لذلك قام الطبيب بمحادثة الزوجة واخبارها بالامر ..وبعد ان حاول الطبيب الاتصال بالجانى الخميس ليلا و طوال نهار الجمعة ..ارتاب الطبيب فى حدوث اى مكروة فتوجة الى الفيلا صباح السبت حيث قام بابلاغ الشرطة على الفور..

و علية قام اثر احدى نوبات المرضية قام الجانى \محمد توفيق باستدراج المجنى علية الاول \ فريد عبدالله خميس الى الفيلا الخاصة بالجانى باحدى ضواحى الاسكندرية وصرعة على الفور بثلاث طلقات باستخدامة مسدس ماركة جلوك ٩ مل فى رأسة مما ادى الى تهشم جمجمتة ومصرعة على الفور وقام المتهم بدفنة فى حديقة الفيلا ثم الاتصال بزوجتة عن طريق الطبيب واستدراجها حيث قام بقتل المجنى علية الثانية \ ابتسام فرج محمود العلى طعنا بالسكين المحرز باربع طعنات قاتلة (ثلاثة فى منطقة الصدر وواحدة فى الرقبة) مما ادى الى مصرعها على الفور .وقيام المتهم بخنق المجنى علية الثالثة الطفلة \ امنية محمد توفيق وذلك باستخدامة حبل من الحبال المستخدمة فى ربط حمولة سيارت النقل الثقيل مما ادى الى مصرعها على الفور وبعد ذلك قام باطلاق الرصاص على راسة بطلقة باستخدامة نفس المسدس المستخدم فى الجريمة الاولى اخترقت الجانب الايمن من راسة لتخرج من الجانب الايسر مما ادى الى مصرعة على الفور و مرفق تقرير الطبيب الشرعى بالتفصيل بعد تشريح الاربع جثث وبتفتيش مسرح الجريمة تم العثور على المسدس والسكين والحبل المستخدمين فى الجرائم السابقة ووجد اثار بصماتة واضحة عليهم وكذلك تفتيش حقيبتة الخاصة وبها جميع ملابسة وادواتة..

وعلية .. وبناء على ما تقدم...

يقاطعة المحقق الذى امامة قائلا :

غريبة القصة والاغرب النهاية المأسوية للاسرة كلها

لقد سمعت ما قالة الطبيب منذ لحظات ان عقولنا لا نستطيع ان نعرف ما بها فربما ما يحدث لها فجاة ولا نستطيع ان نتحكم بة

ولكن الاغرب لم تسمعة بعد فقد سمعتة من ابى وعن هذة الفيلا الملعونة على وجة الخصوص فقد كان ابى يعمل فى سلك الشرطة كما تعلم وعند قرائتة لهذة الجريمة فى الجرائد..ادهشنى لما رواة لى فقد قال انة بعد تخرجة مباشرة ومنذ اكثر من اربعين عاما وقعت جريمة قتل مشابهه تماما فى نفس هذة الفيلا ..وتقريبا بنفس سير الاحداث نفس الاستدراج الذى حدث لصديق الزوج وايضا اتصالة بزوجتة لتلحق بة وايضا قتلة لزوجتة وابنتة وانتحارة بنفس الطريقة ولكن بطلقة فى قلبة تماما.. وظلت هذة الفيلا مغلقة لاكثر من اربعين عاما خوفا من الاشاعات التى كانت تثار حول الفيلا فأحد الجيران كان يقسم بانة يسمع اصوات عواء ادمى كل اسبوع فى يوم معين.. والاخر يسمع نحيب طفل واخر يسمع طلقات رصاص.. حتى استاجرها الجانى فى الصيف الماضي.

غريبة هذة القصة

ولكنها تختلف عن قصتنا فى الجزئية القادمة .. فعند تفتيش ملابس الجانى فى الجريمة القديمة وجد فى جيب جاكتتة العلوى الداخلى عدة اوراق بخط نسائي بمداد احمر اللون لامراة تستنجد من ان زوجها سيقتلها ويقتل ابنتة ولا ندرى من اين اتت هذة الاوراق وخصوصا انة فى مكان ثقب الجاكتة تماما وامام ثقب القلب الذى استحدثة المسدس بمعنى انة لو كان الجانى دسها قبل انتحارة باطلاق الرصاص على قلبة تماما لانثقبت الاوراق ايضا.. ولكنها وضعت بعد انتحارة والا كانت قد ثقبت بدورها.. وقتها كتب فى محضر الشرطة انة ربما كان للقاتل شريك او شريكة.. ووضع الاوراق بعد

الجريمة..ولم تهتم الشرطة وقتها بهذة الجزئية.. وخاصة عندما وجدوا ان الباب مغلق بالمفتاح من الداخل.. ولكن فى حالتنا تلك كان باب الغرفة مفتوحا على مصراعية ..

صمت المحقق الاول ولم يجب سوي انة هز كتفية والتفت الى الكاتب بجوارة قائلا:

وبناء على ما تقدم و بأنتحار الجانى \ محمد توفيق ابراهيم خليل تم اغلاق ملف القضية بمعرفتنا نحن احمد هارون وكيل نيابة شرق الاسكندرية و كذلك تم التصريح بتسليم الجثث الى ذويهم و استخراج شهادات الوفاة الخاصة بهم

وكيل النائب العام

احمد هارون سليمان

الاحد الموافق١٢/١٢/٢٠١٣

للتواصل مع الكاتب..

عمرو مرزوق

تقبلوا تحياتى

عصير الكتب للنشر الإلكتروني

